هما بالفعل وبنية وقصد وهذا الهم يكون له ميل
ضعيف ولكنه اذا اصغى القلب الى الخاطر الاول وهنى
طالت مجاذبته للنفس تاكد هذا الهم وصار ارادة
مجزومة فاذا انجزمت الارادة ربما بندم بعد الجزم
فيترك العمل وربما يعوقه عايق فيتعذر عليه العمل
فهذا هنا اربعة احوال للقلب قبل العمل بالجارحة
الخاطر وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم
الهم فنقول اما الخاطر فلا يواخذ به لانه لا يدخل تحت
الاختيار وكذلك الميل وهيجان الشهوة لانهما لا يدخلان
ايضا تحت الاختيار وهما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
عفي عن امتي ما حدثت به نفوسها فحديث النفس عبارة
عن الخواطر التي تهجس في النفس ولا يتبعها عزم على
الفعل واما العزم والهم فلا يسمى حديث نفس كما روي
عن عثمان بن مظعون حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله نفسي تحدثني ان اطلق خولة قال مهلا
فان من سنتي النكاح قال نفسي تحدثني انا حب نفسي
قال مهلا خصاء امتي دوب الصيام قال نفسي تحدثني
ان اترهب مهلا رهبانية امتي الجهاد والحج قال نفسي
تحدثني ان اترك اللحم قال مهلا فاني احبه ولو اصبته

لاطرته

لاكلته ولو سالت الله لاطعمنيه هذه الخواطر التي
ليس معها عزم على الفعل هي حديث النفس ولذلك
شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن معه
عزم وهم بالفعل واما الثالث وهو الاعتقاد وحكم
القلب بانه ينبغي ان يفعل هذا تتردد بين ان يكون
اضطرارا واختيارا والاحوال تختلف فيه فالاختياري
منه يواخذ به والاضطراري لا يواخذ به واما الرابع وهو الهم بالفعل فانه مواخذ به الا
انه لم يفعل نظر فان كان قد تركها خوفا من الله تعالى
وندما على همه كتبت له حسنة لان همه سيئة
وامتناعه ومجاهدته نفسه حسنة والهم على وفق
الطبع لا يدل على تمام الغفلة عن الله تعالى والامتناع
بالمجاهدة على خلاف الطبع يحتاج الى قوة عظيمة تجده
في مخالفة الظاهرة هو العمل لله والعمل لله تعالى
اشد من جده في موافقة الشيطان بموافقة الطبع
فكتبت له حسنة لانه رجح جهده في الامتناع وهمه
على همه بالفعل وان تعوق الفعل بعايق او تركه لعذر
لا خوفا من الله تعالى كتبت عليه سيئة فان هم فعل

Copyright © King Saud University